جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

منهج
الخطيب القزوينى ت٧٣٩هـ
في عرضه لمسائل علم البديع

للأستاذ الدكتور

محمد أحمد أبوزيد حسن

أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجرجا
جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون
للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج الخطيب القزوينى ت٧٣٩هـ في عرضه لمسائل علم البديع

محمد أحمد أبوزيد حسن

قسم البلاغة والنقد ـ كلية اللغة العربية بجرجا ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : mohamedAbozed@yahoo.com

الملخص :

كِتَابُ " الإيضاح فى علوم البلاغة " للخطيب القزوينى ت ٧٣٩هـ من الأهمية بمكان ، ولذا عكف عليه العلماء بالشرح ، وأُتْبِع الشرحُ بشروح وحواشى وتقريرات ، حتى صار الكتابُ ، وشروحُه المادةَ الأساسيةَ لتعليم البلاغةِ فى البيئاتِ المعنيةِ بالعربية ، وهذا البحثُ يُلقى الضوءَ على منهج مؤلفه في الجزء الخاص بـ " البديع "، وقد جاء فى ثلاثة مباحث : الأول: المصطلحات. الثانى : الأمثلة والشواهد. الثالث : التحليلات البلاغية. وتبع ذلك الخاتمة والفهارس..

الكلمات المفتاحية : منهج الخطيب القزوينى ، مسائل علم البديع ، كتاب الإيضاح ، الخطيب القزويني .

The approach of al-Khatib al-Qazwini, 739 AH, in his presentation of the issues of Budaiya science

Mohamed Ahmed Abu Zeid Hassan
Department of Rhetoric and Criticism, Faculty of Arabic Language, Girga, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt .
Email: mohamedAbozed@yahoo.com

Abstract:

The book "The Clarification in the Sciences of Rhetoric" by Al-Khatib Al-Qazwini in 739 AH is of great importance, and therefore the scholars worked on it with explanation, and the explanation was followed with explanations, footnotes and reports, until the book and its explanations became the basic material for teaching rhetoric in the relevant environments in Arabic, and this research sheds light in the part on its author's approach Al-Badi', and it came in three sections: First: Terminology, Second: Examples and Evidence, Third: Rhetorical Analytics, followed by the conclusion and indexes.

Keywords : Al-Khatib Al-Qazwini's approach, issues of Budaiya science, the book of clarification, Al-Khatib Al-Qazwini..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَه ربُّه رَحْمَةَ للعَالَمِين ، وعَلَى آلِه وأصْحَابِه ، والتَّابِعينَ سَبِيلَه إلَى يَوْمِ الدِّين ، وبعد :

فَكِتَابُ " الإيضاح فى علوم البلاغة " للخطيب القزوينى ت ٧٣٩هـ من الأهمية بمكان ، ولذا عكف عليه العلماء بالشرح ، وأُتْبِع الشرحُ بشروح وحواشى وتقريرات ، حتى صار الكتابُ ، وشروحُه المادةَ الأساسيةَ لتعليم البلاغةِ فى البيئاتِ المعنيةِ بالعربية ، وهذا البحثُ يُلقى الضوءَ على منهج مؤلفه في الجزء الخاص بـــ " البديع "، وقد جاء فى ثلاثة مباحث : الأول : المصطلحات. الثانى : الأمثلة والشواهد. الثالث : التحليلات البلاغية. وتبع ذلك الخاتمة والفهارس.

و أسألُ اللهَ التوفيقَ والسَّدادَ ، وأنْ يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم ؛ إنه ولى ذلك ، والقادر عليه. " وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ " (هود ٨٨).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

المصطلحات

الذي يطالع كتاب " الإيضاح فى علوم البلاغة " يجد أنَّ صاحبه ، وهو " الخطيب القزوينى ت ٧٣٩ه " قد عرَّف " علم البديع " فى موضعين من الكتاب ، الأول : فى صدر الكتاب ، وبالتحديد فى نهاية حديثه عن الفصاحة والبلاغة ، حيث قال بعد حديثه عن بلاغة المتكلم :" وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ، وفصاحته هو علم البديع "(١)، والآخر : بعد الانتهاء من ذكر مباحث علمى المعانى والبيان ، حيث قال :" الفن الثالث في علم البديع ، وهو : علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة "(٢).

وفي الموضع الثانى ، وبعد أن ذكر التعريف قسَّم هذه الوجوه ضربين، فقال :" وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع إلى المعنى ، وضرب يرجع إلى اللفظ "(٣)، وبدأ بالضرب الأول الذى يرجع التحسين فيه إلى المعنى ، وذلك " لأنَّ المقصود الأصلى هو المعانى ، والألفاظ توابع ، وقوالب لها ، وإنما كانت المعانى هي المقصودة ؛ لأنها مواقع الحقوق ، إذ بها نفع المؤاخذة ، ويحصل الغرض أخذًا ، ودفعًا ، وامتثالًا ، وانتهاءً ، وانتفاعًا ، واضرارًا ، ولذلك يقال : لولا المعانى ما كانت الألفاظ محتاجة ، ولا يقال : لولا الألفاظ

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزوينى (ت ٧٣٩ه) ص ٩ ط دار الجيل ٠ بيروت ٠ لبنان٠

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة ص ١٩٢

(٣) المرجع السابق٠

ما كانت المعانى محتاجة ؛ لأنه كلما توصل إلى المعنى ألغى اللفظ دون العكس"[١].

يقول الإمام / عبد القاهر ت ٤٧١هـ :" وأما التطبيق والاستعارة وسائر أقسام البديع، فلا شبهة أنَّ الحُسْن والقُبْح لا يعترض الكلامَ بهما إلاّ من جهة المعاني خاصّةً، من غير أن يكون للألفاظ في ذلك نصيبٌ "[٢].

وعلى هذا فالمحسِّن البديعي المعنوي هو ما كان التحسين فيه راجعًا إلى المعني أولًا وبالذات ، ثم إلى اللفظ ثانيًا والعرض ، وعلامته أنك لو استبدلت ألفاظه بمعانيها بقي المحسِّن كما كان[٣].

وسمَّي "الخطيب" هذا النوع بـ "المعنوي"، وذكر من فنونه اثنين وثلاثين لونًا ، هي على الترتيب : المطابقة – المقابلة – مراعاة النظير – الإرصاد – المشاكلة – الاستطراد – المزاوجة – العكس والتبديل – الرجوع – التورية – الاستخدام – اللفّ والنَّشْر – الجمع – التفريق – التقسيم – الجمع مع التفريق – الجمع مع التقسيم – الجمع مع التفريق والتقسيم – التجريد – المبالغة – المذهب الكلامي – حسن التعليل – التفريع – تأكيد المدح بما يشبه الذم – تأكيد الذم بما يشبه المدح – الاستتباع – الإدماج – التوجيه – الهزل الذي يراد به الجدّ – تجاهل العارف – القول بالموجب – الإطراد.

---

(١) مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربى (ت١١١٠هـ) – (ضمن شروح التلخيص) – ٤ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ط دار السرور – بيروت . لبنان ، وينظر : كتاب المطول لسعد الدين التفتازانى ص ٤١٧ مطبعة / أحمد كامل. المكتبة الأزهرية للتراث. ١٣٣٠هـ.

(٢) كتاب أسرار البلاغة تح / محمود محمد شاكر ص٢٠ مطبعة المدنى– أولى ١٩٩١م.

(٣) فمثلًا في قوله تعالى :" وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى " النجم الآية ٤٣ لو قلت فى غير القرآن : وأنه هو أسرَّ وأحزن لبقي المحسن ، وظل الجمال الذى خلفه الطباق.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويقول " ابن يعقوب المغربى ت١١١٠ه" في شرحه لكلام " الخطيب ": " أما المعنوي من تلك المحسنات ، والمذكور في الكتاب منها تسعة وعشرون"(١)، ولعله قال ذلك ؛ لأنه جعل المطابقة ، والمقابلة لونًا واحدًا ، أخذًا بظاهر كلام " الخطيب " :" ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة"(٢)، وأسقط " الاستطراد" كما فعل صاحب المطول(٣) وكذلك يري أنَّ " الاطراد " من القسم اللفظي ، فقد قال في نهاية عرضه لهذه الألوان كما ذكرها " الخطيب ":" وقد عدَّ من جملتها: الاطراد ، والظاهر أنه من اللفظي"(٤).

بينما يذكر الدكتور/ " شوقي ضيف ت ه "أنَّ " الخطيب ت ٧٣٩ه "" ساق في ألوانها المعنوية ثلاثين لونًا "(٥).

وبعد أن انتهي من عرض ألوان الضرب الذي يرجع التحسين فيه إلى المعنى عرض لألوان الضرب الآخر وهو ما يرجع التحسين فيه إلى اللفظ ، ويُعْرَف بالمحسن البديعي اللفظي ، وهو ما كان التحسين فيه راجعًا إلى اللفظ أولًا وبالذات ، ثم إلى المعني ثانيًا وبالعرض ، وعلامته أنك لو استبدلت ألفاظه بمعانيها لزال المحسِّن من الكلام(٦).

---

(١) مواهب الفتاح ٤ / ٢٨٦ ، كتاب المطول ص ٤١٧
(٢) الإيضاح في علوم البلاغة ص ١٩٥
(٣) يراجع : مواهب الفتاح " ضمن شروح التلخيص " ٤ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، والمطول ص ٤٢٣
(٤) مواهب الفتاح ٤ / ٤١٢
(٥) البلاغة تطور وتاريخ. شوقي ضيف. ص ٣٤٧ ط ٩ دار المعارف. القاهرة.
(٦) فمثلًا فى قوله تعالى :" وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ" الروم من الآية ٥٥ لو قلت في غير القرآن : ويوم تقوم القيامة يحلف المجرمون ما لبثوا غير وقت يسير من ساعات الدنيا. لذهب الجناس ، وزال حسنه وإيجازه.

وذكر " الخطيب ت ٧٣٩ه " من ألوان هذا النوع ستة ، هي : الجناس، رد العجز على الصدر ، السجع ، القلب ، التشريع ، لزوم ما لا يلزم.

ونراه ينقل عن " السكاكي ت ٦٢٦ه " أصل الحسن لهذه الألوان ، فيقول :" وأصل الحسن في جميع ذلك أعني القسم اللفظي – كما قال الشيخ عبد القاهر– هو أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني فإن المعاني إذا أرسلت على سجيتها وتركت وما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ولم تكتس إلا ما يليق بها"(١).

ومن خلال قراءة ما عرضه " الخطيب ت ٧٣٩ه " من ألوان " علم البديع " يمكن استخلاص ما يلى :

١ – أنه جعل "علم البديع" علمًا مستقلًا عن أخويه: علمي المعاني والبيان.

٢ – أنه قضي على ألوانه أن تكون حلي مزينة ، تكسو الكلام بهجة بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة ، وأنها عرضية وليست بالذاتية ، وذلك واضح من خلال تعريفه له.

٣ – أنه سار على طريقة " السكاكي ت ٦٢٦ه " في تقسيم ألوان البديع قسمين : معنوي ، ولفظي.

---

(١) الإيضاح ص ٢٢٥ ، قال / عبد القاهر :" ولن تجد أيمنَ طائراً، وأحسنَ أوّلاً وآخراً، وأهدى إلى الإحسان، وأجلبَ للاستحسان، من أن تُرسل المعاني على سجيّتها، وتَدَعها تطلب لأنفسها الألفاظَ، فإنها إذا تُركت وما تريد لم تكتسِ إلا ما يليق بها، ولم تَلْبَسْ من المعارض إلا ما يَزِينها". كتاب أسرار البلاغة تح / شاكر ص ١٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤ – خالف " السكاكي ت ٦٢٦ه " في بعض المسائل ، حيث لم يجعل الالتفات ، والاعتراض ، والإيجاز ، والإطناب من مباحث " علم البديع "، وجعلها من مباحث " علم المعاني "٠

٥ – أنه زاد على " السكاكي ت ٦٢٦ ه " في المحسنات المعنوية ، حيث ذكر : الإرصاد ، والاستطراد ، والعكس والتبديل ، والرجوع ، والاستخدام ، والتجريد ، والمبالغة ، والمذهب الكلامي ، وحسن التعليل ، والتفريع ، وتأكيد الذم بما يشبه المدح ، والإدماج ، والهزل الذي يراد به الجد ، والقول بالموجب ، والاطراد٠

وزاد في المحسنات اللفظية : الموازنة ، والتشريع ، ولزوم ما لا يلزم[١]٠

٦ – لا يتعرض للمصطلح عند علماء اللغة٠

٧ – إذا كان للمصطلح أكثر من اسم نراه يذكر الأشهر منها عند علماء البلاغة ، ويتبع ذلك بباقى المسميات ، ومن ذلك قوله " المطابقة وتسمى الطباق والتضاد "[٢]٠

وقوله " مراعاة النظير وتسمى التناسب والائتلاف والتوفيق أيضا "[٣]، وقوله" الإرصاد ويسمى التسهيم أيضا "[٤]، وقوله "التورية وتسمى الإيهام أيضا "[٥]٠

---

(١) ينظر : الإيضاح تح د / محمد عبد المنعم خفاجي ٦ / ١٩٥ ، ١٩٦ ط ثالثة٠دار الجيل ٠ بيروت٠
(٢) الإيضاح ص ١٩٢ ، قال التفتازانى : وتسمَّى " التطبيق والتكافؤ أيضًا " كتاب المطول ص ٤١٧
(٣) الإيضاح ص ١٩٦
(٤) الإيضاح ص ١٩٨
(٥) الإيضاح ٢٠١ ، وهي تسمية " السكاكي " يراجع : مفتاح العلوم تح د/ عبد الحميد هنداوي ص ٥٣٧ ط أولي دار الكتب العلمية٠ بيروت٠ لبنان ١٤٢٠ه / ٢٠٠٠م٠

وأحيانًا نراه يصرح بصاحب التسمية الثانية ، ومن ذلك قوله " تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي : سوق المعلوم مساق غيره لنكتة "[١].

٨ – في الأعم الأغلب يبدأ بذكر المصطلح ، ويتبعه ببيان مفهومه البلاغى ، وأحيانًا نراه يذكر المصطلح ، ويتبعه بذكر أقسامه ، وأمثلة كل قسم ، دون أن يذكر المفهوم البلاغى للمصطلح ، ومن ذلك قوله " تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان أفضلهما أن يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها٠٠٠٠والثاني أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له٠٠٠"[٢].

ومن ذلك – أيضًا– قوله :" ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح ، وهو ضربان : أحدهما أن يستثني من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها، كقولك : فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه٠

وثانيهما : أن يثبت للشيء صفة ذم ، ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له كقولك : فلان فاسق إلا أنه جاهل "[٣].

ومن ذلك – أيضًا– قوله :" القول بالموجب وهو ضربان أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له أو انتفائه عنه٠٠٠٠ والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه "[٤].

---

(١) الإيضاح ص ٢١٤
(٢) الإيضاح ص ٢١١
(٣) الإيضاح ص ٢١٢
(٤) الإيضاح ص ٢١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٩ – أدخل المقابلة فى الطباق ، مخالفًا صنيع " السكاكى " الذى جعلها قسمًا برأسه.

والصواب ما فعله "الخطيب" لوجود فروق بين الطباق والمقابلة تكمن فى:

أ – أن المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدين فذين ، والمقابلة تكون غالباً بالجمع بين أربعة أضداد: ضدان في صدر الكلام ، وضدان في عجزه ، وتبلغ إلى الجمع بين عشرة أضداد: خمسة في الصدر، وخمسة في العجز.

ب – أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد، والمقابلة تكون بالأضداد وبغير الأضداد(١).

ج – أنَّ الطباق يتحقق فيه التوافق بعد التنافى ، أما المقابلة ففيها التنافى بعد التوافق.

١٠– الاضطراب في بيان أضرب المصطلح الذى هو بصدد الحديث عنه ، ومن ذلك قوله " التقسيم : وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين "(٢)، وبعد أن يذكر مثالين لذلك من شعر أبى تمام يقول :" وقال السكاكي هو أن تذكر شيئا ذا جزءين أو أكثر ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك كقوله :

أَدِيبَانِ فِي بَلْخٍ لَا يَأْكُلَانِ *** إِذَا صَحِبَا المَرْءَ غَيْرَ الْكَبِدِ

فَهَذَا طَوِيْلٌ كَظِلِّ القَنَاةِ *** وَهَذَا قَصِيْرٌ كَظِلِّ الْوَتَدِ "(٣).

---

(١) تحرير التحبير لابن أبى الأصبع تح / حفنى محمد شرف ص ١٧٩ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة ١٩٩٥م.

(٢) الإيضاح ص ٢٠٣

(٣) الإيضاح ص٢٠٣، ٢٠٤، والنصُّ في "مفتاح العلوم" تح / عبدالحميد هنداوى ص٥٣٥

وبعد أن يورد عددًا من المصطلحات البديعية ، وأمثلتها ، من مثل : الجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق والتقسيم يقول :" وقد يطلق التقسيم على أمرين أحدهما أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال ما يليق بها ٠٠٠٠٠

والثاني : استيفاء أقسام الشيء بالذكر"[١]٠

ولعل الذي دفعه إلى ذلك الصنيع أنَّ هذه المصطلحات التى ذكرها لها تعلق بهذا المفهوم ، فهى ترتبط به ، وتتداخل معه٠

ومن اضطرابه – أيضًا – قوله " تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان ٠٠٠"[٢]، وبعد أن يذكرهما يقول :" ومن تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب ثالث ، وهو : أن يأتي الاستثناء فيه مفرغا، كقوله تعالى:﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا﴾[٣]،

أي وما تعيب منا إلا أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان بآيات الله "[٤]٠

١١ – ظهر الجانب النقدى واضحًا فى رده على" أبى هلال العسكرى ت٣٩٥هـ"[٥]

(١) الإيضاح ص ٢٠٥
(٢) الإيضاح ص ٢١١
(٣) سورة الأعراف من الآية ١٢٦
(٤) الإيضاح ص ٢١٢
(٥) ينظر : كتاب الصناعتين تح / مفيد قميحة ص٤٥٢ ط دار الكتب العلمية٠ بيروت٠ لبنان٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و" ابن سنان الخفاجي ت٤٦٦ه"(١)،و" ابن أبى الإصبع ت ٦٥٤ه "[٢]، الذين جعلوا " التفويف " مصطلحًا مستقلًا ، وكذلك " المظفر بن الفضل ت٦٥٦ه"(٣)، الذى أدخله في الترصيع.

قال " الخطيب ت٧٣٩ه ":" وأما ما يسميه بعض الناس التفويف هو أن يؤتى في الكلام بمعان متلائمة في جمل مستوية المقادير أو متقاربتها كقول من يصف سحابا[٤]

تَسَرّبَل وَشْياً من حُزون تطرزتْ *** مَطارفُها طرزاً من البَرْق كالتبرِ

... وكقول ديك الجن[٥] :

أُحْلُ وامْرُرْ وضُرَّ وانْفَعْ وَلِنْ وَاخْ *** شَنْ وَأَبْرِرْ ثُمَّ انْتَدِبْ لِلْمَعَالِي

فبعضه من مراعاة النظير وبعضه من المطابقة "[٦].

---

(١) الذي قال :" وأما تفويف شعر، فإن النظم إذا كان نسجًا ، ووصف بالصقال والرقة وكثرة الماء والهلهلة والمتانة وغير ذلك مما يستعمل في الثياب المنسوجة من النعوت المحمودة والمذمومة، كان التفويف فيه جاريًا هذا المجرى ، ومعدودًا من هذا القبيل" سر الفصاحة ١٣٧ ط أولى. دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان١٩٨٢م.

(٢) الذي ذكر المصطلح ، وعرَّفه بأنه "عبارة عن إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح أو الغزل، أو غير ذلك من الفنون والأغراض ، كل فن في جملة من الكلام منفصلة من أختها بالتجميع غالباً، مع تساوي الجمل المركبة في الوزنية ".[تحرير التحبير تح / حفني محمد شرف ص ٢٦٠].

(٣) قال في الترصيع " ويُسمّى التفويف " نضرة الإغريض تح د / نهى عارف الحسن ص٢١ ط دمشق ١٩٧٦م.

(٤) هو أبو العباس الناشي (زهر الآداب . الحصرى ت ٤٥٣ه ١ / ٨٠ الناشر: دار الجيل. بيروت.

(٥) يراجع : العمدة لابن رشيق ١١٩/١ ، المحاسن والمساوي لإبراهيم البيهقى ت نحو ٣٢٠ه ١ / ١٣٤ (موقع الوراق)، يتيمة الدهر للثعالبي ت ٤٢٩ه ١ / ٣٦

(٦) الإيضاح ص ١٩٧، ويقصد بـ" بعضه " الأول الشاهد الأول ، وبـ " بعضه " الثانى قول ديك الجن.

المبحث الثاني : الأمثلة والشواهد

١ – الذي يتأمل الأمثلة والشواهد التى أوردها " الخطيب ت٧٣٩هـ " في تناوله لمسائل " علم البديع " يلحظ أنَّ تناوله لها جاء متنوعًا بين القرآن الكريم ، والسُّنَّة النبوية ، والشعر العربي في عصوره الأدبية حتي عصره ، والأقوال النثرية ، فقد أورد (٨٠) ثمانين مثالًا قرآنيًا ، و(٨) ثمانية أحاديث نبوية ، و(١٨٤) ومائة وأربعة وثمانين مثالًا شعريًا ، و(٥) خمسة أقوال نثرية.

٢ – يلحظ – أيضًا – أنَّ تناوله لها جاء على النحو التالي :

أ – جاءت الأمثلة الشعرية ، والأقوال النثرية – في الأعم الأغلب – منسوبة إلى أصحابها ، وهذا يبرز ثقافته الأدبية الواسعة ، وحفظه للكثير من أدب العرب شعرًا ونثرًا.

ب – إيراد المثال عقب القاعدة البلاغية دون تعليق ، وكان هذا في الأعم الأغلب ، ومن ذلك أنه في تناوله لمصطلح " العكس والتبديل " نراه يورد (٩) تسعة أمثلة دون تعليق ، وكذا في حديثه عن " رد العجز على الصدر " نراه يورد أكثر من (٢٠) عشرين مثالًا دون تعليق على واحد منها.

ج – يكتفى ببيان معنى محل الشاهد ، اعتمادًا على عقل القارىء ، ومن ذلك قوله في الطباق الواقع بين نوعين (اسم وفعل) :(وإما بلفظين من نوعين كقوله تعالى ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾(١) أي ضالا

(١) سورة الأنعام من الآية ١٢٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهديناه)(١)، وقوله " ومن تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب ثالث وهو أن يأتي الاستثناء فيه مفرغا كقوله تعالى ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ﴾(٢) أي وما تعيب منا إلا أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان بآيات الله "(٣)٠

٣ – نراه مع المصطلحات التي يورد لها أمثلة متنوعة يقدم المثال القرآنى على غيره ، ويتبعه بالحديث النبوي ، ثم الشاهد الشعري ، ومن ذلك ما ذكره عند حديثه عن أقسام الطباق من حيث الاسمية ، والفعلية ، والحرفية ، قال :(ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد اسمين ٠٠٠ أو فعلين كقوله تعالى ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾(٤)، وقول النبي ﷺ للأنصار:" إِنَّكُم لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَع ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَع "(٥)، وقول أَبِي صَخْرٍ الْهُذَلي (٦)(من الطويل):

أَمَا وَالَّذِي أَبْكى وَأَضْحَكَ والَّذِي *** أَمَاتَ وأَحْيَا والَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ(٧)٠

ومن ذلك – أيضًا – قوله (مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾(٨) وقول النبي ﷺ :" إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ

(١) الإيضاح ص ١٩٣
(٢) سورة الأعراف من الآية ١٢٦
(٣) الإيضاح ص ٢١١ ، ٢١٢
(٤) سورة آل عمران من الآية ٢٦
(٥) جامع الأحاديث لجلال الدين السيوطى٠ حديث رقم : ٣٦٠٦٨ ، وكنز العمال للمتقى الهندى برقم :٣٧٩٥١ وروايته :" إِنَّكُمْ مَا عَلِمْتُ تَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ "٠
(٦) الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ٥ / ٢٠٠
(٧) الإيضاح ص ١٩٢ ، ١٩٣
(٨) سورة التوبة من الآية ٨٢

فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ"(١)، وقول الذبياني(٢) :

فتَىً تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ * * * على أنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا (٣)

ومن ذلك – أيضًا – قوله:(السجع المتوازي كقوله تعالى ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾(٤) وفي دعاء النبي ﷺ :" اللهم إني أدرأ بك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم ")(٥).

٤ – أورد " الخطيب ت ٧٣٩هـ " الكثير من الأمثلة الشعرية ، لأكثر من خمسين شاعرًا من مختلف العصور الأدبية حتى عصره (٦).

---

(١) صحيح مسلم حديث رقم ٦٧٦٧ باب : فَضْلِ الرِّفْق.

(٢) هو للنابغة الجعدي يرثى صديقًا له ، وليس للنابغة الذبياني. [يراجع : لباب الآداب للثعالبي. تح / أحمد حسن لبج. ص ٤١ ط أولى.الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م].

(٣) الإيضاح ص ١٩٥

(٤) سورة الغاشية الآيتان ١٣ ، ١٤

(٥) الإيضاح ص ٢٢٢ والحديث " عن عبد الله بن مسلم ، عن مجاهد ، قال : « كان موسى ﷺ قد ملئ قلبه رعبا من فرعون ، فكان إذا رآه قال : اللهم أدرأ بك في نحره ، وأعوذ بك من شره. ففرغ الله ما كان في قلب موسى ، وجعله في قلب فرعون ، فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار" تفسير ابن أبى حاتم عند تفسير قوله تعالى " فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ" القصص الآية ٣٥

(٦) ومن أبرز هؤلاء الشعراء الذين أورد الكثير من شعرهم : (امرؤ القيس ت ٨٠ ق ه)، و(عنترة ت ٦٠١م – ٢٢ق ه)، و(دريد بن الصِّمَّة ت ٦٠٣م – ١٧ ق ه)، و(النابغة الذبيانى ت ٦٠٤م – ١٨ق ه)، و(ابن حيوس ت ٧٣ه)، و(الفرزدق ت ١١٠ه)، و(ذو الرُّمة ت ١١٧ه)، و(أبو دلامة ت ١٦١ه)، و(طريح ت ١٦٥ه)، و(بشَّار بن برد ت ١٦٨ه)، و(نصيب ت١٨٠ه)، و(أبو نواس ت ١٩٦ه)، و(ليلي بنت طريف الشيبانى ت ٢٠٠ه)، و(مسلم بن الوليد ت ٢٠٨ه)، و(أبو تمام ت٢٣١ه)، و(ابن الرومى ٢٨٣ه)، و(أبو فراس ت٣٥٠ه)، و(أبو الطَّيب المتنبى ت٣٥٤ه)، و(أبو هلال العسكرى ت٣٩٥ه)، و(بديع الزمان الهمذانى ت٣٩٨ه)، و(أبو الفتح البستى ت٤٠١ه)، و(أبو العلاء المعرى ت٤٤٩ه)، و(ابن رشيق ت٤٥٦ه)، و(ابن شرف القيروانى ت٤٦٠ه).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥ – في أثناء عرضه للمادة العلمية نراه يصرح بالنقل عن غيره ، وممن صرح بالنقل عنهم : علي بن عيسي الربعي ت ٤٢٠ه(١)، والإمام / عبد القاهر ت٤٧١ه(٢)، وجار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ه(٣)، والعلامة / السكاكي ت٦٢٦ه(٤).

٦ – في إيراده للأمثلة نراه يسلك مسالك عديدة ، فتارة ينسب المثال لقائله(٥)، وتارة يقول:" وقول بعضهم٠٠٠"(٦)، وثالثة يقول :" ومنه قول بعض العراقيين٠٠٠"(٧)، وهكذا لم يكن له مسلك واحد في عرض الأمثلة٠

٧ – في تناوله للمادة العلمية نراه يعمد إلى الاختصار بعبارات متنوعة ؛ في محاولة لإشراك القارىء الكريم في معرفة المراد ، ومن ذلك قوله عقب إيراد أمثلة " تأكيد الذم بما يشبه المدح ":" وتحقيق القول فيهما على قياس ما تقدم "(٨)٠

وقوله :" ومنه الهزل الذي يراد به الجد فترجمته تغني عن تفسيره "(٩)٠

٨ – فى نهاية حديثه عن المصطلح الذى هو بصدده نراه – أحياناً – يورد أمثلة ذكرها غيره – وهى لا تدخل تحته عنده – ويصدر حديثه بقوله "

---

(١) الإيضاح ص ٢١٢
(٢) الإيضاح ص ٢٢٥
(٣) الإيضاح ص ١٩٩ ، ٢١٣
(٤) الإيضاح صفحات : ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٢
(٥) ينظر : الإيضاح – على سبيل المثال – صفحات : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧
(٦) الإيضاح صفحات ١٩٦ ، ٢١٩
(٧) الإيضاح ص ١٩٩
(٨) الإيضاح ص ٢١٢
(٩) الإيضاح ص ٢١٤

قِيلَ "، ويختمه بقوله " وفيه نظر" وفى الغالب يكشف عن وجهة نظره تلك ، ومن ذلك قوله فى نهاية حديثه عن طباق السلب :(قيل : ومنه قوله تعالى ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[١] أي لا يعصون الله في الحال ، ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل ، وفيه نظر ؛ لأنَّ العصيانَ يُضَادُ فعلَ المأمورِ به ، فكيف يكون الجمع بين نفيه وفعل المأمور به تضادًا؟)[٢].

ويعني بقوله " قِيْلَ " ابن أبى الأصبع ت ٦٥٤هـ " فقد قال :(ومن شواهد السَّلْب والإيجاب.. قوله تعالى" لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " فإنه ﷻ سلب عن هؤلاء الموصوفين العصيان ، وأوجب لهم الطاعة. فإن قيل : على ظاهر هذه الآية إشكال من جهة التداخل والتكرار ، فإنَّ معنى عجزها داخل فى معني صدرها ، فهو مكرر ، وإنْ اختلف لفظه ، وهذا عجيب يتحاشي عنه نظم القرآن العزيز ، فإنَّ مَنْ لا يعصى مطيع .

أجاب الإمام فخر الدين بن الخطيب عن ذلك بأن قال : لا يعصون الله فى الحال ، ويفعلون ما يؤمرون فى المستقبل.

وكنت قد أجبت عن الإشكال بجواب قبل أن أسمع جواب الإمام فخر الدين ، فقلت : الوصف بالطاعة والعصيان على ثلاثة أقسام : تقول : زيد لا يعصي ويطيع ، ونقيضه : لا يطيع ويعصي ، والواسطة : لا يعصي ولا يطيع، والأول وصف أعلى، والثانى وصف أدنى ، والثالث وصف متوسط ، والحق سبحانه أراد – والله أعلم – أن يصف هؤلاء الملائكة بالوصف الأعلى ، فلو اقتصر ﷻ على قوله " لَا يَعْصُونَ " احتمل أن يوصف بقولك :

(١) سورة التحريم من الآية ٦
(٢) الإيضاح ص ١٩٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولا يطيعون ، فلا يوفي ذلك بالمعنى المراد ، فإن المراد وصفهم بأعلى الأوصاف ، فوجب أن يقول :" وَيَفْعَلُونَ " فتكمل الوصف "(١).

والآية من الإطناب ذي الفائدة ، وفائدته تأكيد منطوق كلٍّ منهما لمفهوم الآخر.

فجملة " لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ " تفيدُ بمنطوقها نفي المعصية عنهم، وتفيد بمفهومها إثبات الطاعة لهم ، وجملة " وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " تُفيدُ بمنطوقها إثبات الطاعة لهم، وتفيد بمفهومها نفْيَ المعصية عنهم(٢).

وفى نهاية حديثه عن " المقابلة " يقول :(قِيْلَ وفي قول أبي الطيب :

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللّيْلِ يَشفَعُ لِي *** وَأنثَني وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي(٣) .

مقابلة خمسة بخمسة على أنَّ المقابلةَ الخامسةَ بين لِي وبِي ، وفيه نظر ؛ لأنَّ اللامَ والباءَ فيهما صلتا الفعلين ، فهما من تمامهما)(٤).

---

(١) بديع القرآن ص ١١٧

(٢) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها٠عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني ت ١٤٢٥هـ ١ / ٥٣٦ ط أولى الناشر: دار القلم٠ دمشق٠ الدار الشامية٠ بيروت١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م٠وقال صاحب البحر المديد :" ليست الجملتان في معنى واحد ؛ إذ معنى الأولى : أنهم يمتثلون أمره ويلتزمونها ، ومعنى الثانية : أنهم يُؤدون ما يُؤمرون به ، ولا يتثاقلون عنه ولا يتوَانون فيه." البحر المديد ٨ / ١٢٣

(٣) يقول: إن الظلام يسترني عند زيارتي هؤلاء الأعراب، فكأنه يشفع لي إلى ما أريد. وعند الانصراف يشهرني الصبح ويحول بيني وبينها.

(٤) الإيضاح ص ١٩٦

ومَنْ قال بوجود مقابلة خمسة بخمسة فى بيت المتنبى قبل " الخطيب ت٧٣٩هـ " " ابن سنان الخفاجي ت٤٦٦هـ"(١)، و" الواحدي ت٤٦٨هـ"(٢)، و" أسامة بن منقذ ت٥٨٤هـ" (٣)، و" ابن أبى الأصبع ت٦٥٤هـ"(٤). و" النويرى ت٧٣٣هـ"(٥). والصفدى ت ٧٦٤هـ(٦).

---

(١) قال :" فهذا البيت مع بعده من التكلف كل لفظة من ألفاظه مقابلة بلفظة هي لها من طريق المعنى بمنزلة الضد: فأزورهم وأنثنى وسواد وبياض والليل والصبح ويشفع ويغرى ولي وبي وأصحاب صناعة الشعر لا يجعلون الليل والصبح ضدين بل يجعلون ضد الليل النهار لأنهم يراعون في المضادة استعمال الألفاظ وأكثر ما يقال الليل والنهار ولا يقال الليل والصبح، وبعضهم يقول في مثل هذا: مطابق محض ومطابق غير محض فالليل والصبح عنده من بيت المتنبي طباق غير محض " سر الفصاحة ص ٢٠١

(٢) قال الواحدي :" جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات الزيارة والانثناء وهو الإنصراف والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والأغراء ولي وبي " شرح ديوان المتنبى للواحدى ت ٤٦٨هـ ص ٣١٦ (موقع الوراق)٠

(٣) قال :" اعلم أن التشطير والمقابلة هو: أن يقابل مصراع البيت الأول كلمات المصراع الثاني " ويأتى ببيت المتنبي ضمن ما أتى به من أمثلة٠ [البديع فى نقد الشعر تح د/ أحمد أحمد بدوى ، د/حامدعبد المجيد ص ١٢٨ مطبعة الحلبى ١٩٦٠م٠

(٤) الذي قال بعد أن أورد هذا البيت " جمع بين عشر مقابلات، قابل أزور بأنثنى، وسواداً ببياض، والليل بالصبح، ويشفع بيغرى، ولفظة لي بلفظة بي على الترتيب) [تحرير التحبير ص١٨١ ، ١٨٢]٠

(٥) قال :" ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي: أزورهم وسواد الليل يشفع لي ... وأنثني وبياض الصبح يغري بيقابل أزور بأنثني ، وسواد البياض ، والليل بالصبح ، ويشفع بيغري ، ولي بقوله: بي " [نهاية الأرب فى فنون الأدب ٢ / ٢٩٨ ط أولى ١٤٢٣هـ٠ الناشر: دار الكتب والوثائق القومية٠ القاهرة]٠

(٦) قال :" وما رأيت من عاب هذا البيت ولا هذه القافية، وإنما هو معدود في المحاسن التي انفرد بها أبو الطيب، لما فيه من مقابلة خمسة بخمسة. ولم يتفق هذا العدد لغيره." نصرة الثائر للصفدى ت٧٦٤هـ/١٥/٣٣ (موقع الوراق)٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و" الخطيب ت٧٣٩ه " فى كلامه هذا كأنه يؤيد ما ذكره " الثعالبي ت٤٢٩ه" الذى لم ير مقابلة بين " لي وبي " والبيت عنده من مقابلة أربعة بأربعة(١)، ومن قال بذلك بعد " الخطيب " داود بن عمر الأنطاكي، المعروف بالأكمه ت ١٠٠٨هـ"(٢).

وفى نهاية حديثه عن " التجريد " يقول(٣) :(ومنها نحو قول الحماسي:

فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَة *** تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ (٤)

وعليه قراءة مَنْ قَرَأ ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾(٥) بالرفع بمعنى فحصلت سماء وردة ، وقِيْلَ : تقدير الأول : أو يموت مني كريم ، والثاني : فكانت منه وردة كالدهان. وفيه نظر)(٦).

---

(١) قال" جمع فيه أربعة من الطباق، وهي: الزيارة والانثناء ، والسواد والبياض، والليل والصبح ، والشفاعة والإغراء " خاص الخاص.أبو منصور الثعالبي تح/ حسن الأمين. ص٤٦ الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.لبنان.

(٢) قال بعد أن أورد البيت :" وفيه مقابلة خمسة بخمسة ، ولكن نقد عليه في مقابلة الصبح بالليل ؛ لأن الجزء لا يقابل بالكل ، فلو قال : النهار كان أولى " [تزيين الأسواق فى أخبار العشاق ص ١٦١].

(٣)عن النوع الذى يأتى دون توسط حرف ، بل يُؤتى بالمنتزَع منه على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الأحوال.

(٤) هو قتادة الحنفى . [الحماسة ١ / ٣٢٧].تحوي : تجمع . كريم : يعني نفسه.

(٥) سورة الرحمن الآية ٣٧

(٦) الإيضاح ص ٢٠٦

ومما يلاحظ على قوله هذا أمران ، الأول : أنه لم يذكر القائل ، وهو "الزمخشرى ت ٥٣٨ه " فقد قال :(وقرأ عمرو بن عبيد " وَرْدَةٌ " بالرفع ، بمعنى: فحصلت سماء وردة ، وهو من الكلام الذي يسمى التجريد ، كقوله :

فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَة *** تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ)[١] .

الآخر : أنه لم يكشف عن وجهة نظره حين قال " وفيه نظر "، ولعله أراد أنَّ حصول التجريد ، وتمام المعني حاصل بدون هذا التقدير(٢).

والملاحظ أنه فى المواضع الثلاثة السابقة لم يصرح بالقائل ، وبنى الكلام للمجهول ، حيث قال " قِيْلَ "، وكذا لم يكشف عن وجهة نظره فى الموضع الثالث.

٩ – أحيانًا يذكر نقده لبعض الأمثلة ، ويأتى هذا النقد مجملًا ، دون تفصيل لوجهة نظره ، ومن ذلك قوله فى آخر الطباق :" ومن فاسد هذا الضرب قول أبي الطيب:

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا *** سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ

فإن ضد المحب هو المبغض والمجرم قد لا يكون مبغضا وله وجه بعيد"[٣].

ولم يكشف عن هذا الوجه ، وهو يريد "أنَّ بين الإجرام والبغض تلازمًا بالادعاء، كأنه يشير إلى أنَّ المجرم لا يكون إلا مبغضًا له ؛ لمنافاة حاله حال المجرم، وكذلك السرور والإساءة لا تقابل بينهما إلا بهذا الاعتبار"[٤].

---

(١) تفسير الكشاف ٤ / ٥٣ طبعة دار عالم المعرفة.
(٢) ينظر : الإيضاح تح / خفاجي ٦ / ٥٦ " هامش "
(٣) الإيضاح ص ١٩٥
(٤) عروس الأفراح – ضمن شروح التلخيص – بهاء الدين السبكى ٤ / ٢٩٥ ط دار السرور .بيروت .لبنان.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن ذلك – أيضًا– قوله :" وقيل السجع غير مختص بالنثر، ومثاله من الشعر قول أبي تمام[١]: تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِي *** وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وأَوْرَى بِهِ زَنْدِي وكذا قول الخنساء[٢]: حَامِي الحقيقةِ مَحْمُودُ الْخَلِيقَةِ *** مَهْدِيُّ الطَّرِيقة نَفَّاعٌ وضَرَّار وكذا قول الآخر[٣]: وَمَكَارِمٌ أَوْلَيْتَهَا مُتَبَرِّعاً *** وَجَرَائِمٌ أَلْغَيْتَها مُتَوَرِّعاً وهو ظاهر التكلف "[٤]، ولم يكشف عن وجه هذا التكلف.

وهو فى قوله السابق يأخذ عن "قدامة ابن جعفر ت ٣٣٧ه"[٥]، و"ابن رشيق ت٤٥٦ه"[٦] ابن الأثير ت٦٣٧ه"[٧]، و"ابن أبي الأصبع ت٦٥٤ه"[٨].

وممن قال بذلك بعد " الخطيب ت٧٣٩ه"" ابن حجة الحموى ت٨٣٧ه "[٩].

---

(١) يمدح أبا العباس "نَصْرَ بن بَسَّام".

(٢)

(٣)

(٤) قال " الخطيب ":" وهذا القائل لا يشترط التقفية في العروض والضرب " الإيضاح ص ١٢٣

(٥) نقد الشعر تح / محمد عبد المنعم خفاجي ص ٩٠ ط دار الكتب العلمية. بيروت.لبنان.

(٦) ينظر : العمدة تح / محمد محيى الدين عبد الحميد ١ / ١٧٣ ط ٥ دار الجيل. بيروت.لبنان١٩٨١م.

(٧) ففي حديثه عن الترصيع قال :" وهو مأخوذ من ترصيع العقد ، وذاك أن يكون في أحد جانبي العقد من اللآلئ مثل ما في الجانب الآخر ، وكذلك نجعل هذا في الألفاظ المنثورة من الأسجاع ، وهو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية..... وأما الشعر فإني كنت أقول إنه لا يتزن على هذه الشريطة ، ولم أجده في أشعار العرب ؛ لما فيه من تعمق الصنعة ، وتعسف الكلفة وإذا جيء به في الشعر لم يكن عليه محض الطلاوة التي تكون إذا جيء به في الكلام المنثور، ثم إني عثرت عليه في شعر المحدثين ، ولكنه قليل جدا ، فمن ذلك قول بعضهم:

فَمَكَارِمٌ أَوْلَيْتَهَا مُتَبَرِّعاً *** وَجَرَائِمٌ أَلْغَيْتَها مُتَوَرِّعاً

فمكارم بإزاء جرائم وأوليتها بإزاء ألغيتها ومتبرعا بإزاء متورعا " المثل السائر

(٨) ينظر : تحرير التحبير ص ٣٠٠ ، ٣٠٢

(٩) قال فى سياق حديثه عن السجع :" ومن الأمثلة الشعرية قول أبي تمام:

تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِي *** وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي. [خزانة الأدب ٢ / ٤١١].

المبحث الثالث

التحليلات البلاغية

عندما نطالع مباحث " علم البديع " في كتاب " الإيضاح " من حيث التحليلات البلاغية نجد أنَّ صاحبه – في الأعم الأغلب – يورد الأمثلة دون تعليق ، ومن ذلك قوله بعد تعريف الطباق :" ويكون ٠٠ إما بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالى ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[١] أو فعلين كقوله تعالى ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾[٢] وقول النبي للأنصار :" إِنَّكُم لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَع ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَع "[٣] وقول أبي صخر الهذلي[٤] :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكى وَأَضْحَكَ والَّذِي *** أَمَاتَ وأَحْيَا والَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

وقول بشار[٥]:

إِذَا أَيْقَظَتْكَ حُرُوبُ العِدَى *** فنبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ (٦) ٠

---

(١) سورة الكهف من الآية ١٨

(٢) سورة آل عمران من الآية ٢٦

(٣) سبق تخريجه٠

(٤) سبق تخريجه٠

(٥) سبق تخريجه٠

(٦) الإيضاح ص ١٩٢ ، ١٩٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفى " العكس والتبديل " نراه بعد أن يذكر تعريفه ، يقول " ويقع على وجوه " ويتبع ذلك بذكر هذه الوجوه ، وأمثلتها دون تعليق(١).

وكذلك عند حديثه عن " الإرصاد " نراه بعد أن يذكر تعريفه يورد مجموعة من الأمثلة دون تعليق يذكر(٢)، وكذلك فى حديثه عن " رد العجز على الصدر"(٣).

وأحيانًا يأتى بتعليق يقتصر فيه علي بيان موطن الشاهد من الكلام ، ومن ذلك قوله في الطباق الوارد في قوله تعالى ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾(٤) :" طابق بين أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا "، وقول أبي تمام :

مَهَا الوَحْشِ إلاَ أنَ هَاتَا أوانِسٌ *** قَنَا الخَطِ إلاَ أنَ تلك ذَوَابِلُ

" طابق بين هاتا وتلك "(٥).

---

(١) انظر قوله :" منها : أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليها كقول بعضهم : عادات السادات سادات العادات. ومنها : أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين ، كقوله تعالى ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ وكقول الحماسي : فرد شعورهن السود بيضا *** ورد وجوههن البيض سودا ومنها : أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين ، كقوله تعالى ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ وقوله ﴿ لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ﴾ وقوله ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وقول الحسن البصري: إن من خوفك حتى تلقى الأمن خير ممن أمنك حتى تلقى الخوف.
ـ وقول أبي الطيب : فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله *** ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
ـ وقول الآخر : إن الليالي للأنام مناهل *** تطوى وتنشر دونها الأعمار
ـ فقصارهن مع الهموم طويلة *** وطوالهن مع السرور قصار" [الإيضاح ص ٢٠٠]
(٢) يراجع : الإيضاح ص ١٩٨
(٣) ينظر : الإيضاح ص ٢٢٠ ، وما بعدها.
(٤) سورة نوح من الآية ٢٥
(٥) الإيضاح ص ١٩٣

ومن ذلك – أيضًا – توضيحه لأجزاء المقابلة في قول الشاعر :

فَوَا عَجَبًا كَيفَ اتّفقنا فَناصِحٌ *** وَفيّ ومطويٌّ على الغِل غَادِرُ

قال :" الغل ضد النصح ، والغدر ضد الوفاء "(١).

وعندما يعلق غموض بأحد أجزاء الشاهد نراه يعمد إلى توضيحه ، فى محاولة منه لاستجلائه ، ومن ذلك توضيحه لمعنى المقابلة بين " استغنى – اتقى " فى قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾(٢). قال :(فإن المراد بـــ " استغنى " أنه زهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتق ، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق)(٣)، وفى هذا " تنبيه على أنَّ المقابلة قد تتركب من الطباق ، وقد تتركب مما هو ملحق بالطباق "(٤).

وأحيانًا يكون التعليق لبيان وجه الاستشهاد ، ومن ذلك توضيحه للطباق الخفى في قوله تعالى:﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾(٥). قال: " فإنَّ الرحمةَ مسببةٌ عن اللين الذي هو ضد الشدة، وعليه قوله تعالى ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾(٦). قال:" فإنَّ ابتغاء الفضل يستلزم الحركة المضادة

(١) الإيضاح ص ١٩٥
(٢) سورة الليل الآيات من ٥ إلى ١٠
(٣) الإيضاح ص ١٩٦
(٤) لما مرَّ من أنَّ مثل مقابلة الاتقاء والاستغناء من قبيل الملحق بالطباق. كتاب المطول ص ٤١٩
(٥) سورة الفتح من الآية ٢٩
(٦) سورة القصص من الآية ٧٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

للسكون والعدول عن لفظ الحركة إلى لفظ ابتغاء الفضل؛ لأنَّ الحركةَ ضربان: حركة لمصلحة وحركة لمفسدة، والمراد الأولى لا الثانية "[١].

ومن ذلك – أيضًا – قوله :(ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى ، كقوله تعالى ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[٢] فإن اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبرة تناسب مَنْ يدرك شيئًا ، فإنَّ مَنْ يُدرك شيئًا يكون خبيرًا به ، وقوله تعالى ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[٣] قال " الغني الحميد "؛ لينبه على أنَّ مالَه ليس لحاجة ، بل هو غني عنه ، جواد به ، فإذا جاد به حمده المنعم عليه ، ومن خفي هذا الضرب قوله تعالى ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٤] فإنَّ قولَه " وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ " يوهمُ أنَّ الفاصلَة : الغفور الرحيم ، ولكن إذا أنعم النظر علم أنه يجب أن تكون ما عليه التلاوة ؛ لأنَّه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه ، فهو العزيز ؛ لأنَّ العزيزَ في صفات الله هو الغالب ، من قولهم : عزَّه يَعِزّه عزًّا : إذَا غلبه ، ومنه المثل : مَنْ عَزَّ بَزَّ ، أي : مَنْ غَلَبَ سَلَب. ووجب أن يوصف بالحكيم أيضًا ؛ لأنَّ الحكيمَ مَنْ يَضَعُ الشيءَ في محله ، والله تعالى كذلك ، إلا أنه قد يخفي وجه الحكمة في بعض أفعاله ، فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة ، فكان في الوصف بالحكيم احتراس

(١) الإيضاح ص ١٩٤ ، ١٩٥
(٢) الأنعام الآية ١٠٣
(٣) سورة الحج الآية ٦٤
(٤) سورة المائدة الآية ١١٨

حسن. أي : وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد في ذلك والحكمة فيما فعلته)[١]

وفى المشاكلة التقديرية فى قوله تعالى ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾[٢] يقول : (وأما الثاني فكقوله تعالى " صِبْغَةَ اللَّهِ " وهو مصدر مؤكد منتصب عن قوله ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾[٣] والمعنى : تطهير الله ؛ لأن الإيمان يطهر النفوس. والأصل فيه : أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ، ويقولون : هو تطهير لهم ، فأُمِرَ المسلمون بأن يقولوا لهم :" قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ " وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا ، أو يقول المسلمون : صبغنا الله بالإيمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ، وجيء بلفظ الصبغة للمشاكلة ، وإن لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ ؛ لأن قرينة الحال التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الأصفر دلت على ذلك ، كما تقول لمن يغرس الأشجار : أغرس كما يغرس فلان. تريد رجلا يصطنع الكرام)[٤].

وفى بيان الاستطراد فى قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾[٥] يقول:(قال الزمخشري : هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر السوءات ، وخصف الورق عليها ؛ إظهارًا للمنة فيما خلق الله من اللباس ، ولما في العري ، وكشف العورة من المهانة والفضيحة وإشعارًا بأنَّ التسترَ بابٌ عظيمٌ من أبواب التقوى)[٦].

---

(١) الإيضاح ص ١٩٧
(٢) سورة البقرة من الآية ١٣٨
(٣) سورة البقرة من الآية ١٣٦
(٤) الإيضاح ص ١٩٩
(٥) سورة الأعراف من الآية ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ ، يس من الآية ٦٠
(٦) الإيضاح ١٩٩ ، ٢٠٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفى بيانه للرجوع فى قول زهير[١] :

قِفْ بالدِّيارِ التي لم يَعْفُها القِدَمُ *** بَلى وغَيَّرَها الأَرْواحُ والدِّيَمُ

يقول :(قيل : لما وقف على الديار تسلطت عليه كآبة أذهلته ، فأخبر بما لم يتحقق فقال: لم يعفها القدم ، ثم ثاب إليه عقله ، فتدارك كلامه فقال : بلى وغيرها الأرواح والديم)[٢].

وكذلك صنع فى بيانه للتورية فى قول الحماسى[٣] :

فــلما نـأت العشـيرة كـلها *** أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة *** ولا نحن أغضينا الجفون على وتر[٤].

وكذلك فعل فى بيانه للفِّ والنَّشْرِ الذى جاء على طريق الإجمــال فــى قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾[٥].

---

(١) ديوانه

(٢) الإيضاح ص ٢٠١

(٣) هو موسى بن جابر الحنفى [الوساطة ١٧٩]

(٤) نأت : بعدت. أنخنا : أقمنا بدارنا واكتفينا بأنفسنا. الكريهة : الحرب.أغضينا ك أغمضنا. الوتر : الثأر. قال " الخطيب" :" فإن الإغضاء مما يلائم جفن العين لا جفن السيف وإن كان المراد به إغماد السيوف لأن السيف إذا أغمد انطبق الجفن عليه وإذا جرد انفتح للخلاء الذي بين الدفتين " الإيضاح ص ٢٠١

(٥) البقرة من الآية ١١١ قال " الخطيب " :" فإن الضمير في قالوا لأهل الكتاب من اليهود والنصارى ، والمعنى: وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان هودا ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله ، وأمنا من الإلباس ؛ لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه " الإيضاح ص ٢٠٣

وأحيانًا يتبع ذلك ببيان وجه المناسبة بين بعض الأجزاء في الكلام ، وذلك كما في تعليقه على قول " ابن رشيق ت٤٥٦هـ " – في مراعاة النظير:

أَصَحُّ وَأَقْوَى مَا سَمِعْنَاهُ فِي النَّدَى *** مِنَ الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مُنْذُ قَدِيمِ

أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا السُّيُولُ عَنِ الْحَيَا *** عَنِ الْبَحْرِ عَنْ جُودِ الأَمِيرِ تَمِيمِ

قال :" فإنه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور ، والأحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا والبحر وكف تميم ، مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العنعنة ، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر، كما يقع في سند الأحاديث ، فإن السيول أصلها المطر ، والمطر أصله البحر على ما يقال ، ولهذا جعل كف الممدوح أصلا للبحر مبالغة "[١].

وأحيانًا يأتى التعليق فى ضوء الموازنة ، ومن ذلك ما جاء فى تعليقه على بيتي أبى دلامة :

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا *** وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ والإِفْلاَسَ بِالرَّجُلِ

والمتنبى : أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي *** وَأَنثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي

قال: " وقد رجح بيت أبي الطيب على بيت أبي دلامة بكثرة المقابلة، مع سهولة النظم وبأن قافية هذا ممكنة، وقافية ذاك مستدعاة ، فإن ما ذكره غير مختص بالرجال ، وبيت أبي دلامة على بيت أبي الطيب بجودة المقابلة، فإن ضد الليل المحض هو النهار لا الصبح "[٢].

(١) الإيضاح ص ١٩٧
(٢) الإيضاح ص ١٩٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي بيانه للنوع الثاني من حسن التعليل يقول :" وأما الثاني فكقول أبي الطيب[١]

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ *** يَتَّقِي إِخْلاَفَ مَا تَرْجُوا الذِّئَابُ

فإن قتل الملوك أعداءهم في العادة لإرادة هلاكهم ، وأن يدفعوا مضارهم عن أنفسهم حتى يصفو لهم ملكهم من منازعتهم ، لا لما ادعاه من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته أن يصدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه ؛ لما علم أنه لما غدا للحرب غدت الذئاب تتوقع أن يتسع عليها الرزق من قتلاهم ، وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي ، أي تناهي في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم ، فإذا غدا للحرب رجت الذئاب أن تنال من لحوم أعدائه وفيه نوع آخر من المدح وهو : أنه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحنق٠ وكقول أبي طالب المأموني في بعض الوزراء ببخارى :

مُغرَمٌ بالثناءِ صَبٌّ بكسب ال *** مَجْدِ يهتزُّ للسَّماح ارتياحَا

لا يَذُوق الإغفاءَ إلاّ رجاءً *** أن يَرَى طيفَ مستَمِيحٍ رَوَاحَا

وكان تقييده بالرواح ليشير إلى أن العفاة إنما يحضرون له في صدر النهار على عادة الملوك فإذا كان الرواح قلوا فهو يشتاق إليهم فينام فيأنس برؤية طيفهم وأصله من نحو قول الآخر[٢] :

وَإنّي لأسْتَغْشِي وما بِيَ نَعْسةٌ *** لعلَ خيالاً منكِ يَلْقَى خياليَا

(١) من قصيدة يمدح بها بَدْرَ بن عمّار٠

(٢) هو مجنون ليلى ٠ الشعر والشعراء ٥٥٨/٢ ، نهاية الأرب ٢٤٠/٢

وهذا غير بعيد أن يكون أيضا من هذا الضرب إلا أنه لا يبلغ في الغرابة والبعد عن العادة ذلك المبلغ فإنه قد يتصور أن يريد المغرم المتيم إذا بعد عهده بحبيبه أن يراه في المنام فيريد النوم لذلك خاصة "[١]، وهو فى هذا ينقل عن الإمام / عبد القاهر[٢].

وفى أثناء عرضه تظهر له بعض الأراء البلاغية ، التى تفرد بها ، وكذا التى يصرِّح فى أخذها عن سابقيه ، فمما تفرد به[٣] قوله فى السجع :" ولا يحسن أن تولي قرينة قرينة أقصر منها كثيرًا ؛ لأنَّ السجعَ إذا استوفى أمده من الأولى لطولها ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرًا يكون كالشيء المبتور ، ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها ، والذوق يشهد بذلك ، ويقضي بصحته "[٤].

ومما صرَّح بأخذه عن سابقيه قوله :"وقال السكاكي أكثر متشابهات القرآن من التورية"[٥]، وقوله عقب تعريفه السجع :" وهو معنى قول السكاكى(٦) : الأسجاع من النثر كالقوافي في الشعر"[٧].

ومما أخذه عن غيره أيضًا قوله :" وقِيْلَ: إنه لا يُقَال فِي القرآن أسجاع ، وإنما يقال فواصل"[٨].

---

(١) الإيضاح ص ٢٠٩
(٢) يراجع : أسرار البلاغة ص ٢٩٨
(٣) ومن ذلك قوله :" واعلم أن فواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز موقوفا عليها؛ لأنَّ الغرضَ أن يزاوج بينها ، ولا يتم ذلك في كل صورة إلا بالوقف ، ألا ترى أنك لو وصلت قولهم : ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آت لم يكن بد من إجراء كل من الفاصلتين على ما يقتضيه حكم الإعراب ، فيفوت الغرض من السجع" الإيضاح ص ٢٢٣
(٤) الإيضاح ص ٢٢٢ ، ٢٢٣
(٥) الإيضاح ٢٠٢ ، ونصُّ السكاكى " وأكثر المتشابهات من هذا القبيل " مفتاح العلوم ص ٥٣٧
(٦) ونصُّ السكاكى :" ومن جهات الحسن الأسجاع ، وهى من النثر كما في القوافى في الشعر" مفتاح العلوم ٥٤٢
(٧) الإيضاح ص ٢٢٢
(٨) الإيضاح ص ٢٢٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خاتمة

بعد هذه الجولة التأملية حول منهج " الخطيب " فى عرضه لمباحث " البديع " فى كتابه " الإيضاح فى علوم البلاغة " يمكن رصد الآتى :

١- أن " الخطيب " جعل " البديع " علمًا مستقلًا عن أخويه : المعانى والبيان ، وعرَّفَه وقسمَه قسمين : معنوى ولفظى.

٢- ذكر من فنون القسم المعنوى اثنين وثلاثين فنًا ، ومن اللفظى ستة فنون.

٣- أنه كان يأخذ عن سابقيه ، وبخاصة الإمام عبد القاهر ، ويصرح بذلك أحيانًا.

٤- كان له منهج متميز فى عرضه لفنون البديع ، سواء ما يتعلق بالمصطلحات ، أو الأمثلة ، أو التحليلات البلاغية والنقدية ، وقد ظهر ذلك واضحًا من خلال البحث.

٥- ظهرت ثقافة " الخطيب " العربية واضحة من خلال عرضه لمادة الكتاب.

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم ٠ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٠

* الأغانى٠أبو الفرج الأصفهانى تح/ سمير جابر٠ط ثانية٠نشر: دار الفكر- بيروت٠

* الإيضاح في علوم البلاغة٠الخطيب القزوينى ط دار الجيل ٠ بيروت ٠ لبنان٠ وتح د / محمد عبد المنعم خفاجي ط ثالثة٠دار الجيل ٠ بيروت٠

* البحر المديد٠ ابن المهدى تح / محمد أبو الفضل٠ط المكتبة العصرية ببيروت٠

* البديع فى نقد الشعر٠ أسامة بن منقذ تح د/ أحمد أحمد بدوى ، د/ حامدعبد المجيد ط الحلبى ١٩٦٠م٠

* بديع القرآن٠ ابن أبى الأصبع تح/ حفنى شرف٠ طبعة نهضة مصر٠

* البلاغة تطور وتاريخ٠ شوقي ضيف٠ ط ٩ دار المعارف٠ القاهرة٠

* البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها٠عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني ت ١٤٢٥هـ ط١ نشر: دار القلم٠ دمشق٠ الدار الشامية٠ بيروت١٤١٦هـ- ١٩٩٦م٠

* تحرير التحبير٠ ابن أبى الأصبع تح / حفني محمد شرف ص ٢٦٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية٠ القاهرة ١٩٩٥م٠

* تزيين الأسواق فى أخبار العشاق٠ داود الأنطاكى ت ١٠٠٨ه (موقع الوراق)٠

* تفسير الكشاف ٤ / ٥٣ طبعة دار عالم المعرفة٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* جامع الأحاديث للسيوطى ضبط وتخريج: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة.

* خاص الخاص.أبو منصور الثعالبي تح/ حسن الأمين.الناشر: دار مكتبة الحياة.بيروت.لبنان.

* خزانة الأدب للحموى تح/عصام شعيتو ط ١ مكتبة الهلال.بيروت ١٩٨٧م

* زهر الآداب . الحصرى ت ٤٥٣ه. الناشر: دار الجيل. بيروت.

* سر الفصاحة .ابن سنان الخفاجى. ط أولى. دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان١٩٨٢م.

* شرح ديوان المتنبى للواحدى ت ٤٦٨ه (موقع الوراق).

* الشعر والشعراء لابن قتيبة ت ٢٧٦ه نشر: دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣هـ.

* صحيح مسلم تح / محمد فؤاد عبد الباقى. نشر دار إحياء التراث العربى ببيروت.

* عروس الأفراح (ضمن شروح التلخيص) ابن السبكى ط دار السرور.بيروت.لبنان.

* العمدة لابن رشيق تح / محمد محيى الدين ط ٥ دار الجيل. بيروت.لبنان١٩٨١م.

* كتاب أسرار البلاغة تح / محمود محمد شاكر. مطبعة المدنى- أولى ١٩٩١م.

* كتاب الصناعتين تح / مفيد قميحة .ط دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

* كتاب المطول للتفتازانى مطبعة / أحمد كامل٠ المكتبة الأزهرية للتراث٠١٣٣٠هـ٠

* كنز العمال للمتقى الهندى ت ٩٧٥هـ نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٩م٠

* لباب الآداب للثعالبي٠ تح / أحمد حسن لبج٠ط أولى٠الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م٠

* المثل السائر٠ ابن الأثير ط المكتبة العصرية٠ بيروت٠

* المحاسن والمساوي لإبراهيم البيهقى ت نحو ٣٢٠هـ (موقع الوراق)٠

* مفتاح العلوم للسكاكى٠ تح / عبد الحميد هنداوى ط أولي دار الكتب العلمية٠ بيروت٠ لبنان ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م٠

* مواهب الفتاح لابن يعقوب المغربى (ضمن شروح التلخيص) ط دار السرور – بيروت ٠ لبنان٠

* نضرة الإغريض٠المظفر بن الفضل تح د / نهى عارف الحسن ط دمشق ١٩٧٦م٠

* نقد الشعر٠قدامة بن جعفر تح د/ خفاجي ط دار الكتب العلمية٠ بيروت٠لبنان٠

* نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى ط أولى ١٤٢٣هـ٠ الناشر: دار الكتب والوثائق القومية٠ القاهرة]٠

* الوساطة للجرجانى تح/هاشم الشاذلى٠ط دار إحياء الكتب العربية٠

* يتيمة الدهر للثعالبي ت٤٢٩هـ(موقع الوراق)٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٦٣٢٣
٢.	Abstract	٦٣٣٤
٣.	مقدمة	٦٣٢٥
٤.	المبحث الأول : المصطلحات	٦٣٢٦
٥.	المبحث الثاني : الأمثلة والشواهد	٦٣٣٥
٦.	المبحث الثالث: التحليلات البلاغية	٦٣٤٥
٧.	خاتمة	٦٣٥٤
٨.	فهرس المصادر والمراجع	٦٣٥٥
٩.	فهرس الموضوعات	٦٣٥٨

تم بحمد الله